بيان معالي السيد بونغاران ساراغي رئيس مجلس المحافظين
بمناسبة اختتام دورة الذكرى الخامسة والعشرين
لمجلس محافظي الصندوق الدولي للتنمية الزراعية

السيد الرئيس،
المحافظون والمندوبون الموقرون،
سيداتي سادتي،

لقد حان الوقت لاختتام دورة الذكرى الخامسة والعشرين لمجلس المحافظين، والتي كانت دورة هامة لا لأنها تمثل ذكرى خاصة فقط، بل ولأنها تشهد أيضا حضور مثل هذا الحشد من الضيوف الأكارم.

لقد تسنى لنا شرف الإصغاء إلى الكلمة الافتتاحية لفخامة السيد كارلو آزيليو تشامبي، رئيس الجمهورية الإيطالية الذي أكد مجددا على الحاجة المستمرة لأن تفي مؤسسات مثل الصندوق الدولي للتنمية الزراعية بالأدوار المخصوصة الموكلة إليها في الجهود الرامية إلى إيجاد عالم متحرر من الفقر والحرمان. ولعل باستطاعتي القول أن مساهمة إيطاليا في الصندوق وفي التعاون الدولي من أجل التنمية مثيرة للإعجاب ودرس لنا جميعا.

وقد شرفنا معالي الأمين العام للأمم المتحدة السيد كوفي أنان بكلمة افتتاحية سلطت الضوء على أهمية العوامل الجذرية التي تسمح للضعف والتعرض للمصاعب بالاستمرار، وللجماعة بالتكرار حتى ونحن نتصدى للاحتياجات الملحة للسلام والأمن.

دعوني أؤكد هنا أن منظومة الأمم المتحدة إنما هي شراكة عالمية توحد بين الفقراء والأغنياء، وبين الريفيين والحضريين، وبين النساء والرجال. ومن خلال تشاطر الخبرات والدروس المستقاة فقط يمكن إحراز أي تقدم – فالتنمية طريق باتجاهين ونحن جميعا المستفيدون منها في نهاية المطاف.

وقد حمل نيافة الكاردينال آنجيلو سودانو رسالة من قداسة البابا يوحنا بولس الثاني الذي أكد مجددا دعم الكرسي الرسولي لعمل الصندوق وجهوده للتخفيف من محنة فقراء الريف من خلال مساعدتهم على مساعدة أنفسهم.

وهذا الخيط المشترك الذي يربط بين الكلمات البليغة تلك كان موجودا أيضا في كلمتي كل من المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة السيد جاك ضيوف والمدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي السيد جيمس موريس. وعلى الرغم من إدراكنا أن التقدم بطيء وأن المهمة التي نواجهها قد تبدو لنا في بعض الأحيان مخيفة، إلا

أن المواقـف الإيجابـية العازمـة هي السائدة في النهاية. إن التزام هاتين الوكالتين المتخصصتين وروح التعاون التي تجمعهما مع الصندوق كجبهة موحدة في مواجهة انعدام الأمن الغذائي مبعث للتفاؤل والأمل.

لقـد كـان بيان رئيس الصندوق السيد بوغه الذي أدلى به أمام المجلس هذا العام بمثابة تصريح قوي ومفعم بالأمل عن كيفية تصور الصندوق لمسار المستقبل بناء على الدروس المستقاة من عقود من الخبرة والممارسة، دروس تشاطرها الصندوق مع شركائه في جميع أنحاء العالم.

لقـد أكـد الرئـيس بوغه على الأولوية القصوى التي يوليها العالم الآن لمحاربة الفقر، وكيف تم الاعتراف بالتنمية الريفية على أنها مفتاح تحقيق أهداف الألفية. وقد تمكن المجلس من الانخراط بفعالية في جلسة مناقشات عامة تناولت هذه الأولوية. كذلك فقد تسنت لنا الفرصة لاستعراض قضايا أكثر تحديدا في مناقشات الموائد المستديرة الأربعة التـي تم عقدها في هذه الدورة. وبهذا الصدد أود أن أهنئ الصندوق وأمانته العامة على تنظيم هذه الأحداث التي توفر لنا الوسيلة لتبادل آرائنا الشخصية وتشاطر خبراتنا وتجاربنا.

وقـد تم التأكيد على هذه الآراء في البيانات التي أدلى بها المحافظون الموقرون الذين سلطوا الضوء على أهمية عمل منظمتـنا وأثـرها علـى حياة فقراء الريف. واسمحوا لي أن أؤكد من جديد هنا على شهادتي التي توصلت إليها من زيارتـي لمشاريع الصندوق في فييت نام، حيث قابلت المستفيدين واعتراني السرور والفخر عندما سمعت ما رووه لي من التحسينات التي طرأت على أساليب حياتهم. والأهم من ذلك كله، الأمل، الأمل الذي يحدوهم بمستقبل أفضل وأكثر إشراقا.

المحافظون الموقرون،

من الملائم لحدث مثل دورة الذكرى الخامسة والعشرين لمجلس المحافظين أن يشهد الترحيب بانضمام عضو جديد إلى الدول الأعضاء في الصندوق. وبالمصادقة على طلب العضوية الذي تقدمت به جمهورية تيمور- ليشتي بلغ عـدد الدول الأعضاء في هذه الجلسة 163 بلدا، أي اكثر من ضعفي الدول الأعضاء الذين شاركوا في أول دورة من دورات المجلس.

في دورتنا السابقة، عهدنا إلى قسم من الدول الأعضاء بمهمة ذات مغزى عميق وهي التفاوض بشأن التجديد السادس لموارد الصندوق. ولم تنجز هذه المفاوضات في وقت قياسي فحسب، بأقل من عام واحد، وإنما والأكثر أهمية مـن ذلـك فقد تم التوصل إلى اتفاق بشأن تجديد قدره 560 مليون دولار أمريكي وهو أعلى ما تم التفاوض بشأنه منذ أول عملـية تجديد للموارد في الصندوق. ومما يثلج صدورنا أن نرى أن الصندوق وهو ينهي العام الخامس والعشرين من عملياته، ما زال يحظى بدعم أكبر وتقدير أعظم من دوله الأعضاء.

وهنا يتوجب علينا أن نهنئ وبحرارة زملاءنا في هيئة المشاورات الخاصة بالتجديد السادس لموارد الصندوق على عملهم الذي يعد مثالا يحتذي به لا بشأن الموارد التي تمكنوا من تعبئتها فقط، وإنما أيضا على عمق الاستعراض الـذي قـاموا بـه لسياسات الصندوق وعملياته الحالية وعلى التمعن الذي مارسوه لتوفير التوجيه لعمليات الصندوق المسـتقبلية. ويحدد تقرير هيئة المشاورات وبوضوح الاتجاه الذي يجب أن تأخذه بعض القضايا السياساتية ذات الصلة بفترة التجديد السادس من عام 2004 وفي عام 2006.

وقــد صادق مجلس المحافظين على ميزانية الصندوق الإدارية لعام 2003 بمستوا وقدره 45.2 مليون دولار أمريكـــي. وبمصـــادقته على هذه الميزانية فإنه يخول المجلس التنفيذي بالموافقة على أي تمويل قد يبقى ضروريا بعد اســـتلام المســـاهمات الطوعـــية للقـــيام بتقييم خارجي ومستقل للصندوق، وهو إحدى التوصيات التي رفعتها لنا هيئة المشاورات.

كمـــا احـــدث المجلس حساب أمانة الصندوق لخطة التأمين الصحي بعد انتهاء الخدمة بهدف تغطية التزاماته تجاه موظفيه السابقين والحاليين.

وتم أيضا انتخاب الأعضاء الجدد للمجلس التنفيذي لمدة ثلاث سنوات. إننا نعي جميعا أهمية العمل الذي يقوم بـــه المجلس التنفيذي لأنه ييسر في نهاية المطاف مداولاتنا بما يقدمه لنا من توصيات. اسمحوا لي نيابة عنكم أن أعبر عن أمنياتي بالنجاح لزملائنا الجدد في المجلس وشكري العميق لأعضائه السابقين على ما قاموا به من عمل دؤوب.

لقـــد شهدنا الطريقة التي يجهد فيها الصندوق لتحسين هياكله الداخلية من خلال برنامج التغيير الاستراتيجي. وهـــي مبادرة مشكورة تستحق الثناء. وقد شهدنا أيضا كيف قام الصندوق بتنفيذ خطة العمل الخاصة بالتجديد الخامس لمـــوارده، استجابة للتوصيات التي خرجت بها هيئة المشاورات الخاصة بالتجديد الخامس لموارد الصندوق. وبذلك فقد أظهر بوضوح الاحترام المتبادل بين المنظمة ودولها الأعضاء.

لقد عرض على المجلس تقريرا مرحليا سنويا عن الائتلاف الشعبي لاستئصال الجوع والفقر الذي أعلن بفخر هذا العام ولادته من جديد تحت اسم الائتلاف الدولي المعني بالأراضي. وهو الاسم الذي ينطوي على الطبيعة الحقيقية لهذا الائتلاف وهدفه الرئيسي المتمثل في زيادة الوصول الآمن لفقراء الريف إلى الموارد الطبيعية.

على مدى السنين، تابعنا عن كثب التقدم الذي أحرزته الآلية العالمية لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر. ويؤكد تقرير هذا العام مرة أخرى على أهمية تعاون الصندوق مع شركائه في شراكات تعد إلزامية إذا ما أردنا بالفعل التغلب على الفقر الريفي.

زملائي المحافظين،

اسمحوا لي أن أقول لكم بأن قيامي بدور رئيس مجلس المحافظين كان تجربة إيجابية بالنسبة لي وهي تجربة سأتذكرها مستقبلا بكل فخر وسرور. ولعـــدم تمكني من الحضور هنا العام الماضي، فلا بد لي، من شكر زميلي السيد جـــيمس هاتا غالونج الذي ناب عني بجدارة. وكذلك أتقدم بجزيل الشكر إلى نائب رئيس المجلس الذي أقدر مساعدته لـــي تقديرا عاليا، وإلى الزملاء الموقرين لتعاونهم معي ودعمهم لي. لقد كانت رئاستي للمجلس على مدى هذه الدورة مبعث سعادة وميزة أفتخر بها

إنني متأكد من أنني أتحدث بلسانكم جميعا عندما اعبر عن عميق تقديري لرئيس وموظفي الصندوق الذين لم يكـــن ليـــتحقق أي ممـــا أنجـــزناه لولاهم. إن السير السلس لاجتماعنا إنما هو نتيجة لعمل دؤوب قام به من هم وراء الكوالـــيس ومـــن بينهم المترجمين الفوريين، والموظفين التقنيين والمراسلين. إن الكفاءة والتنظيم الكامل والحرفية التي عبروا عنها جميعا هي السبب الذي ضمن نجاح دورتنا هذه.

سيداتي وسادتي،

لقــد شــارفنا على نهاية دورة مجلس المحافظين التي جاءت إحياء للذكرى الخامسة والعشرين لبدء عمليات الصندوق. وخلال هذه السنوات، أنجز الصندوق الكثير في جهوده لتزويد فقراء الريف بالمساعدة التي هم بأمس الحاجة إليها. ولكن آمالنا لم تستكمل بعد والتزامنا بالمضي قدما والتعلم من تجاربنا وتحويل أهدافنا إلى حقائق واقعة لم تكن في أي زمن مضى أقوى مما هي عليه حاليا.

والأهــم من ذلك كله فقد أظهرت دورتنا هذه أنه ومع أننا منظمة واحدة إلا أننا لسنا وحدنا. فشركاؤنا هنا في رومــا وفي مختلف بقاع الأرض قد انضموا إلينا في هذه الدورة لا لينظروا في الماضي وإنما ليلتمسوا الطرق الكفيلة بالظهور كجبهة واحدة في معاركنا المستقبلية ضد الجوع والفقر والمعاناة الإنسانية.

كذلــك فقــد تشرفت بلقاء قداسة البابا يوحنا بولس الثاني بصفتي رئيسا لمجلس محافظي الصندوق. وقد أمل قداســته، كما ورد ببلاغة في رسالته إلى المجلس، أن يتحمل كل واحد منا مسؤوليته تجاه أخوته في الإنسانية وبخاصة أولئك الذين هم بأمس الحاجة لخبزهم اليومي.

ومع بارقة الأمل هذه، أعلن اختتام دورة الذكرى الخامسة والعشرين لمجلس المحافظين.

وشكرا لكم جميعا.